

تاج العروس من جواهر القاموس

أَمْ حَمَّ دُّدٌ وَأَنْزَتْ ضَنْدٌ نَجِيبَةٌ ... من قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ قَالَ ابْنُ
مَنْظُورٍ : الضُّنْدُ بِالْكَسْرِ : الْأَصْلُ وَيُقَالُ : فُلَانٌ فِي ضَنْدٍ صِدْقٍ وَضَنْدٌ سَوْءٌ
وَأَنْشَدَهُ عِنْدَ اسْتِشْهَادِهِ فِي الضُّنْدِ بِمَعْنَى الْوَلَدِ . وَقَالَ الْكَمِيتُ :
وَجَدْتُكَ فِي الضُّنْدِ مِنْ ضَنْدِضِي ... أَحْلَى الْأَكْبَرُ مِنْهُ الصِّغَارَا وَضَنْدًا فِي الْأَرْضِ
ضَنْدًا وَضَنْوَاءً : ذَهَبٌ وَاخْتَبَدَا كَضَبَدَا بِالْبَاءِ كَمَا تَقْدِمُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ قَعَدَ
مَقْعَدَ ضَنْوَاءٍ بِالْمَدِّ وَضَنْوَاءَةٌ بِضَمِّ هَمَّا أَيْ مَقْعَدَ ضَرْوَرَةٍ وَمَعْنَاهُ الْأَنْفَاءَةُ
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَطْنُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ اضْطَنَّا أَيْ اسْتَحْيَيْتُ وَعَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ : يُقَالُ
اضْطَنَّا لَهُ وَمِنْهُ إِذَا اسْتَحْيَا وَانْقَبَضَ وَرَوَى الْأَمْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الْبَاءِ وَقَدْ
تَقَدَّمَ قَالَ الطَّيْرُ مَسَّاحٌ :

إِذَا ذُكِرَتْ مَسَّعَةٌ وَالرِّدَّةُ اضْطَنَّا ... وَلَا يَضْطَنِّي مِنْ شَتَمٍ أَهْلُ الْفَضَائِلِ
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي التَّهْذِيبِ :

" وَمَا يُضْطَنَّا مِنْ فِعْلٍ أَهْلُ الْفَضَائِلِ أَرَادَ الشَّاعِرُ اضْطَنَّا بِالْهَمْزَةِ فَأَبْدَلَ وَقِيلَ :
هُوَ مِنَ الضُّنْدِ الَّذِي هُوَ الْمَرَضُ كَأَنَّهُ يَمْرَضُ مِنْ سَمَاعِهِ مَثَالِبَ أَبِيهِ وَفِي الْعُيَاقِ :
وَاضْطَنَّا : اسْتَحْيَيْتُ وَعَلَيْهِ فَسَّرَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ لِأَبِي حَزَامٍ مِنْ رِوَاةِ
مُضْطَنِّي بِالنُّونِ وَأَضْنُوًا : كَثُرَتْ مَا شِئْتُمْ قَالَ الصَّاعِنِيُّ : وَفِي بَعْضِ النُّسخِ
مَوَاشِيَهُمْ . وَالتَّرْكِيبُ يَدُلُّ عَلَى أَسْلِ وَإِنَّمَا عَلَى نَتَاجٍ وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ اضْطَنَّا أَيْ
اسْتَحْيَا .

ض و أ .

الضُّوَاءُ هُوَ النَّوْرُ وَيُضَمُّ وَهُمَا مُتْرَادِفَانِ عِنْدَ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ وَقِيلَ : الضُّوءُ : أَقْوَى مِنَ
النُّورِ قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَلِذَا شَبَّهَهُ هُدَاهُ بِالنُّورِ دُونَ الضُّوَاءِ وَإِلَّا لَمَا ضَلَّ أَحَدٌ
وَتَبِعَهُ الطَّيْبِيُّ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى " جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا " .
وَأَنْكَرَهُ صَاحِبُ الْفَلَاحِ الدَّائِرِ وَسَوَّى بَيْنَهُمَا ابْنُ السَّكَيْتِ وَحَقَّقَ فِي الْكَشْفِ أَنَّ الضُّوءَ
فَرَعُ النُّورِ وَهُوَ الشُّعَاعُ الْمُنْتَشِرُ وَجَزَمَ الْقَاضِي زَكَرِيَّا بِتَرَادُفِهِمَا لِغَةِ بِحَسَبِ
الْوَضْعِ وَأَنَّ الضُّوءَ أَبْلَغُ بِحَسَبِ الِاسْتِعْمَالِ وَقِيلَ : الضُّوءُ لِمَا بِالذَّاتِ كَالشَّمْسِ وَالنَّارِ
وَالنُّورِ لِمَا بِالْعَرَضِ وَالِاكتِسَابِ مِنَ الْغَيْرِ هَذَا حَاصِلُ مَا قَالَهُ شَيْخُنَا C تَعَالَى وَجَمَعَهُ
أَضْوَاءٌ كَالضُّوَاءِ وَالضُّيَاءُ بِكُسْرِهِمَا لَكِنْ فِي نَسْخَةِ لِسَانِ الْعَرَبِ ضَبَطَ الْأَوَّلَ بِالْفَتْحِ وَالثَّانِي
بِالْكَسْرِ وَفِي التَّهْذِيبِ عَنِ اللَّيْثِ : الضُّوَاءُ وَالضُّيَاءُ مَا أَضَاءَ لَكَ . وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنِ

المحكم أنَّ الضَّياءَ يكون جمعاً أيضاً . قلت : هو قول الزجاج في تفسيره عند قوله تعالى " كَلَّا مَا أَضَاءَ لَهُمُ مَشْوَءٌ فِيهِ " وقد ضاءَ الشَّيْءُ يَضُوءُ ضَوْءٌ بالفتح وضُوءاً بالضَّمُّ وضَاءَتِ النَّارُ وَأَضَاءَ يَضِيءُ وهذه اللغة المختارة وفي شعر العباس : .

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الْأَ... رُضٌ وَضَاءَتِ بِنُورِكَ الْأُفُقُ يُقَالُ :
ضَاءَتِ وَأَضَاءَتِ بِمَعْنَى أَيْ اسْتَنَارَتْ وَصَارَتْ مُضِيئَةً وَأَضَأْتُهُ أَنَا لَازِمٌ وَمَتَعَدٌّ
قال النابغة الجعدي Bه : .

أَضَاءَتِ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْرَ... مُلَاتَيْسًا بِالْفُؤَادِ الَّتِي يَسَا